إضاءات نقدية (فصلية محكّمة)
السنة الخامسة – العدد التاسع عشر – خريف ١٣٩٤ش / أيلول ٢٠١٥م
صص ١٦٦ ـ ١٤٧

الأدب الساخر فی الصحافة المصرية؛ أحمد رجب نموذجا

هادی نظری منظم (الكاتب المسؤول)*
مجيد بياتی**

الملخص

إن الصحافة ليست وسيلة للتعبير عن الـآلام أو أداة تسلية فحسب، بل هی وسيلة للتعبير عن الأفكار والآراء أيضا لأنها تأخذ فاعليتها من قوة الكلمة. وقد احتلّ الأدب الساخر حيزاً واسعاً من الصحافة. وتصوير الأدب الساخر للأوجاع فی قالب ساخر يرسم البسمة على وجه القارئ أو المتلقی وتكون السـخرية سلاحاً حاداً للتنبيه على النقائص. يعتبر الصحفی المصری أحمد رجب ممن شعر بالمسؤولية تجاه شعبه وسجل آراءه الانتقادية فی الصحف المصرية باللغتين الفصحى والعامية. ويلاحظ القارئ من خلال هذه الدراسة أن السخرية لديه غير جارحة، ولكنها تنال من الغاية أشد النيل.

وهذا المقال يسـتعرض دور الأدب الساخر فی مصر ومكانته فی الصحافة معتمدا على المنهج الوصفی– التحليلی. ومن النتائج التی توصل إليها المقال هی أن نثر رجب موجز، والصور لديه حسية مأخوذة من واقع الحياة وأن اللغة الدارجة تلعب دوراً هاما فی أدبه إلى جانب اللغة الفصحى.

الكلمات الدليلية: الأدب الساخر، الصحافة المصرية، أحمد رجب.

---

*. أستاذ مساعد بجامعة تربيت مدرس، طهران، إيران hadi.nazari@modares.ac.ir
**. طالب مرحلة الدكتوراه بجامعة العلامة الطباطبائی، طهران، إيران
Majidbayati25@yahoo.com

التنقيح والمراجعة اللغوية: د. حسن شوندی
تاريخ الوصول: ١٣٩٣/١١/١٩ش تاريخ القبول: ١٣٩٤/٦/٢٥ش

المقدمة

من الأسباب التى تدفع الكاتب نحو السخرية والأدب الساخر أنه يعايش فى مجتمعه مشـاكل لا يستطيع التعبير عنها بشـكل صريح؛ فلهذا قد يلجأ إلى أسلوب ساخر وله أيضـاً دوافـع فردية أو اجتماعيـة تدفعه نحو الحصول على الحقوق المسـلوبة أو تنبيه الظالمـين والأشـرار أو تعويض ما يفتقده من جمـال ظاهرى أو فقر مـادى أو مكانة اجتماعية وغيرها.

و«الصحافة فى حقيقتها مهنة ورسالة وليست تجارة ولا شعارات تتغير وتتبدل بتغير الأبـواق ولكنهـا عقل مفكر مدبر، لـه هدف وغاية، وهى صوت يخاطـب الرأى العام المسـؤول.» (همام، ١٩٨٧م: ٥) ولهذا نجد أنها تـترك أثرا عميقا فى المجتمعات وتوقظ روح الوطنيـة والقوميـة فى أبنائها وتدفـع نحو محاربة الاسـتبداد والمطالبة بالحرية فى مجتمعات تتواجد فيها بيئة ملائمة لإثارتها.

و«يسعى الأدب السـاخر بوصفه انتقادياً إلى السخرية من الظواهر المدانة ونقدها من خلال أفراد بعينهم أو جماعة بعينها أو تقليد بعينه؛ سواء أكانت هذه الظواهر الموجه إليها النقد أو المسخور منها اجتماعية أو سياسية أو أدبية أو سلوكية شخصية.» (واقف زادة، ١٣٩٠ش: ١٠٦)

والحقيقـة أن الانحيـاز إلى الأدب السـاخر وإلى هذا النوع مـن التعبير فى عهود الاضطـراب يعدّ لوناً من ترك التصريح فى مواضع الانتقاد. والأدب السـاخر-إن كان لديـه تطلع اجتماعى وسياسـى-مظهر مـن أدب النقد يمكن من خلالـه إيقاظ الناس واستنهاض المجتمع.

و«تقف السخرية على رأس الأساليب الفنية الصعبة، إذ إنها تتطلب التلاعب بمقاييس الأشياء تضخيماً، أو تصغيراً، أو تطويلاً، أو تقزيماً. هذا التلاعب يتمّ ضمن معيارية فنية هى تقديم النقد اللاذع فى جو من الفكاهة والإمتاع، غير أن أسـلوب السـخرية يختلف من عصر إلى عصر ويتفاوت من كاتب إلى آخر.» (المصدر نفسه: ١٠٢)

والأدب فى كل أمة «ابن للمجتمع، عنه يصدر وإليه يعود. إن نفس الأديب تبل بآلام مجتمعه وتطرب لأفراحه وإن أدبا يفارق هذه السنة هو أدب بعيد عن أن يمثل حياة أبنائه

وبالتالى بعيد أن تكتب له الحياة السرمدية.» (سكاف، ١٩٦٦م: ٩٧)

والأديب الذى ينساق وراء هذا النوع من الأدب هو الأكثر قرابة وصلة بكافة الناس على اختلاف ثقافاتهم وطبقاتهم وأعمارهم ولابد له أن يتعايش معهم ويسبر أغوار كيانهم وبيتهم لينقب عن مادته وبالتالى مادة أدبه «تعتمد بمعظمها على شعب معين فى امتداد زمنى غير متقدم كثيرا. وهى بالتالى تسجيل لأخلاقياته، ومزاجه، وتفكيره. والشعب نفسه لا يضحک ولا يشجع هذا الأدب إلا إذا كان مرآة صادقة له.» (فرشوخ، ١٩٨٩م: ٢٦)

و«فى أوائل القرن العشرين كان الشعب المصرى يتعرض لمشكلات اجتماعية، واقتصادية، وثقافية... وهذه الحالة استثارت ضمائر الكتّاب لكى يجعلوا لأدبهم هدفاً، بدلاً من أن يقتصروا على الفن للفن.» (مندور، لاتا: ٦٧) ولذا «كان الترحيب المصرى بالفكاهة أكبر وألحّ وأعطى نتاجاً غنياً ومفيداً فى نقده.» (فرشوخ، ١٩٨٤م: ٣٤) وإذا ما أردنا أن نميز الآفاق التى يدور الأدب الساخر فى فلكها، نقول: إن أدب السخرية يتجاوز الحدود أيا كانت ويشتمل هذا النوع من الأدب على الكلام الساخر والكلام الجاد.

وتعتبر مصر هى المهد الأول للصحافة العربية، حيث تأسست فيها سنة ١٨٢٨م جريدة الوقائع المصرية وكانت هذه الصحيفة فى عهد محمد على تنشر أخبار الحكومة بالتركية، ثم بالتركية والعربية. إذن ليس من الغريب أن تصبح للصحافة فى مهدها مكانة رفيعة تعكس حياة شعب مرّ بأدوار مختلفة من الظلم، والاضطهاد، والحرمان.

ووفقاً لما أسلفنا، يتناول هذا البحث ما كتبه الصحفى أحمد رجب تحت عنوان "نصف كلمة" وهو مكتوبات صحفية يومية فى "جريدة الأخبار" ويحاول استخراج آراءه الساخرة تجاه بعض القضايا الاجتماعية، والسياسية. ويعتبر رجب من أهم الكتاب الساخرين، والصحفيين ويسمى عميدَ الكتاب الساخرين فى مصر. وانطلاقا من مكانة أحمد رجب الرفيعة بين الكتاب المصريين، وصيته الذائع فى الإعلام العربى، وقلمه الساخر، ونظرا لعدم حصولنا على بحث يتناول أدبه وشخصيته، فقد قمنا بكتابة هذا المقال وطرحنا بعض الأسئلة نحو التالى:

كيـف تجاوب أحمد رجب مـع الأحداث فى مجتمعه؟ وأى لغـة اختارها للتعبير عن الواقع ؟

ما هى سمات نثر أحمد رجب؟

واعتمد البحث فى على الفرضيات التالية:

أخـذت الصحافة من المجتمع المصرى حيزا واسـعا وتجاوبت تماما مع روح المرح لإيصال المعانى الجادة وأصبح الأدب السـاخر عضـوا لا يتجزأ من الصحافة المصرية الحديثة ويحمل على كاهله الدور التوجيهى وكذلک اسـتفاد هذا النوع من الأدب من الصحافة وذيوعها فى المجتمع لعرض ما يعتبره سيئا مصحوبا برؤية إصلاحية وأسهم نثر أحمد رجب بوصفه إيجازياً ساخرا فى تصوير مجتمعه تصويرا صادقاً.

ولكن ما يميز البحث عن غيره هو أن هذا المقال عن أحمد رجب والأدب السـاخر فى الصحافة المصرية يعد – فى حدود علمنا – أول بحث مستقل فى الأوساط الأدبية عن هذا الصحفى والأديب، ولم نعثر على مقال أو بحث كتب عن الأدب الساخر، والسخرية الانتقادية فى الصحافة المصرية.

ويناقـش هذا البحث عـدة قضايا عن الأدب السـاخر والصحافة وتلاحم الأدب والصحافـة وهى: تحديد مكانة الصحافة فى المجتمع المصرى، والأدب السـاخر ومدى صلتـه بالصحافـة، ودور الصحافـة، والأدب السـاخر فى تطوير المجتمـع، ونزعتهما الإصلاحية.

٢. خلفية البحث

– كتـاب (الفكاهـة فى الأدب، أصولها وأنواعهـا، ١٩٥٦م) ألفه أحمد محمد الحوفى. والكتاب من أهم ما كتب عن أنواع الفكاهة حيث يتضمن تسعة عشر فصلا وأورد نماذج كثـيرة لأنواع الفكاهة وجعل لـكل نوع فصلا خاصا به. وأفرد الكاتب فى هذا الكتاب صفحـات كثيرة للحديث عن الشـعب المصرى وطبيعته الفكهة وكيـف كان المصريون يلجأون إلى سلاح الفكاهة ضد حكامهم من المماليک، والأتراک، والبريطانيين.

– المقالة المعنونة بـ «فى الأدب الساخر، ١٩٧٧م» كتبها عزت عدلى فى مجلة الجديد (رقم ١٢٢). وتناول الكاتب فى هذا المقال الأدب الساخر من حيث نشأته وتحدث عن الجذور البعيدة لهذا النوع من الأدب. وفى هذه الدراسة القيمة تعرض الكاتب لأسس الأدب الساخر، وما يثيره من دوافع نحو التعبير، ودراسة أشكال التعبير الساخر، والواقعية فى هذا الأدب، وموقف كاتبه من أدب السخرية.

– كتاب (الفكاهة فى الأدب الأندلسى، ١٩٩٨م) ألفه رياض قزيحة. وجعل دراسته للفكاهة فى خمسة فصول حيث تعرض لأدب الفكاهة فى الأندلس. تحدث الكاتب فى الفصل الأول عن البيئة الأندلسية وخصّ الفصل الثانى بظاهرة الفكاهة فى التراث الأدبى العربى ودورها فى التعبير عن الواقع الإنسانى. وهو إلى حد ما ينهج منهج الكتاب السابق الذكر فى التحدث عن أنواع الفكاهة وجعل باباً خاصا لكل نوع من أنواع الفكاهة.

– مقالة «طنز پردازى مظفر نواب وعلى اكبر دهخدا، ١٣٨٧ش» (=توظيف السخرية لدى مظفر نواب وعلى أكبر دهخدا) كتبتها الباحثة طاهرة گودرزى فى مجلة الأدب المقارن. وأجرت الكاتبة فى هذه المقالة مقارنة بين الشاعر العراقى مظفر نواب، والأديب، والصحفى الإيرانى على أكبر دهخدا، ودرست الكاتبة ظاهرة الفكاهة لدى هذين الأديبين وعرض لمضامينهما فيما كتبا عن القضايا الاجتماعية، والسياسية.

– مقالة «الأدب الساخر وأنواعه وتطوره مدى العصور الماضية» عام ١٣٩٠ش كتبته شمسى واقف زادة التى تطرقت فيه إلى نشأة الأدب الساخر وناقشته لغوياً. ثم تحدثت الكاتبة عن أنواع السخرية وقسمتها إلى أقسام، منها: السخرية العقلية، والانتقادية، وغيرها.

٣. الأدب الساخر

هذا النوع من الأدب يسمى فى الغرب «satire» ويعنى الأسلوب الخاص فى الكتابة الذى يصور مغامز الحياة، ومفاسدها، والحقائق المرة الاجتماعية فى صورة أكثر إغراقاً، ناهيک عن أنه يقدم صورة هجائية من أنحاء الحياة السيئة لكى يبرز لنا الجانب

المشـرق للحياة من جانبها المظلم ويميز لنا الوضع السـائد للحيـاة من وجهها المأمول. (آريـان پـور، ١٣٧٥ش: ٣٦) وهذا النوع من الأدب يختلـف عن الهجاء فى الصراحة، ويعرض المشاكل، والمساوئ بشكل غير مباشر، ويحكى العيوب معرضا للأشخاص.

وبدأ الأدب السـاخر يتطـور، ويكتمل على أيدى كتاب الرومـان، واليونان الذين أرسـوا القواعد الأساسية لهذا النوع من الفن ومنهم لوسـيليوس، وكان من رواد هذا الفن، وإن مال إلى المسـبة، والتى كانت هى الشـكل القديم للانتقاد السـاخر. (عدلى، ١٩٧٧م: ٤٢) والأدب السـاخر ضرب من الكتابة التى تقودنا إلى أن نكشـف عما فى كياننا مـن آلام، وهموم، ونصبّ عصارتها فى قالب كوميدية تعبر عما يوجد فى أعماقنا من مشاكل.

٤. الصحافة والانتقاد الساخر

يتبين من خـلال النظرة الموضوعية إلى الصحافة أنها صناعة، وحرفة، ورسـالة فى آن واحد. واشتدت النقاشات حول الصحافة باعتبارها صناعة للاستثمارات الضخمة فيها. مهما يكن الاختلاف، «فإن النظرة الموضوعية لمفهوم الصحافة والإدارك الشامل لكونها صناعة، يبين لنا أنها صناعة ذات طبيعة خاصة، بسبب ارتباطها بمصالح الجماهير الثقافية، والاجتماعية.» (سيدمحمد، ١٩٨٥م: ٧)

وبعد أن مر العالم الحديث بعدة أدوار وشـهد حروبـا، وانقلابات، وثورات، واكبت الصحافـة هى الأخرى قافلة التطـورات فى العالم الحديث، وتحولـت إلى منصة لكل مـا يجرى فى العـالم وتجلت فى الصحافة مضامـين جديدة وانحاز كثـير من الصحفيين إلـى القضايا التى تهمّ الرأى العام، وأصبحت الصحافة مرآة للمجتمع تعكس معتقداته، والمؤثـرات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسـية التى يتأثر بها المجتمع. واسـتمدّت الصحافة من الأدب ولم تقف بعيدة عنه، واسـتفادت من وظيفة الأدب، ومهمته لتوجيه الـرأى العام فيما يطرأ على السـاحات المختلفـة، ولجأت إلى اللغة السـاخرة لبيان الانتقادات الساخرة، والتأثر المتبادل بين الأدب، والاجتماع صنع مادة للأدب الساخر لكى يتصدى لمغامز الحياة، ومفاسدها، وبيانها بشكل أكثر إغراقا. و«الأدب إضافة إلى

أنه حادث ومظهر اجتماعى، حافز ومحرك اجتماعى، ويحقر الشاعر، والكاتب ظروفه المادية، والاجتماعية، ويحارب بيئته، ويسعى إلى تغييرها. وبما أن الأدب والمجتمع كليهما يتحولان ويتقدمان، ويتبادلان التأثير لا يمكن الفرق بين النشاطات الأدبية، والنشاطات العامة الاجتماعية.» (زرين كوب، ١٣٥٤ش: ٤٢)

وللسخرية دور مؤثر وإيجابى؛ لأنها تمتلك لغة خاصة فى النقد الاجتماعى. ويمكن القول إن «السخرية تنقد بواسطة استخدام التمثيل والاستعانة بالإشارة والكناية، بعيدة عن لغة الاستدلال، والصراحة وتمكّن الإنسان من أن ينظر من زاوية أخرى.» (صدر، ١٣٨١ش: ٩)

وشهدت مصر منذ نهاية القرن الثامن عشر أحداثا خطيرة حيث غيرت حياة المصريين الاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية. ففى عام ١٧٩٨م تمت الحملة الفرنسية على مصر وفى عام ١٨٨٢م حدث الاحتلال البريطانى. والصحافة المصرية منذ أن نشأت حتى اليوم سجلت ما مر به الشعب المصرى. «فهى لسان الأمة الذى يعبر عن حاضرها ومستقبلها وهى أيضا جزء من ماضيها ولم تكن لغة الصحافة بمعزل عن هذه التغييرات التى حدثت فى مصر.» (محمدحسن، لاتا: ٤) فأدت الصحافة فى مصر دورها الجوهرى فى استنهاض العقول حيث نجدها تصور النقائص وتحاول توجيه الشارع إلى الصواب.

٥. أحمد رجب؛ حياته، وآثاره، وأسلوبه فى الأدب الساخر

٥.١. حياته

ولد أحمد رجب معوض متولى فى ٢٠ نوفمبر (تشرين الثانى) ١٩٢٨ للميلاد، وحصل على شهادة الليسانس فى الحقوق، والتحق للعمل بمكتب أخبار اليوم بالإسكندرية، ثم انتقل إلى القاهرة، وتولى مسؤولية سكرتير التحرير بعد أن اكتشف الأخوان مصطفى وعلى أمين مهارته الصحفية. (موقع الجزيرة نت)

واشتهر رجب بقدرته الهائلة على السخرية، وانتزاع البسمة الموجعة، تعليقا على ما يجرى فى الواقع السياسى أو الثقافى أو الاجتماعى، عبر الشخصيات الكاريكاتيرية

التى ابتكرها مع رفيق دربه فنان الكاريكاتير مصطفى حسين، الذى رحل قبله بثلاثة أسابيع فقط. (موقع وكالة الأنباء الدولية)

ويعد أحمد رجب من أهم الكتاب والصحفيين المصريين وهو كاتب مصرى ساخر وكان يكتب فى صحيفة أخبار اليوم ويسمى رجب فى مصر "عميد الكتاب الساخرين". كانت له مقالة ثابتة يومياً فى جريدة الأخبار بعنوان "نصف كلمة" وله آراء سياسية وشارك رسام الكاريكاتير مصطفى حسين فى كاريكاتير الأخبار وأخبار اليوم يوميا وألف شخصيات كاريكاتيرية منها "فلاح كفر الهنادوة ومطرب الأخبار وعبده مشتاق وكعبورة" وغيرها كثير وله كذلك مقالة أسبوعية على صحيفة الشروق. (صحيفة اليوم السابع المصرية)

وتوفى الكاتب الصحفى المصرى الساخر أحمد رجب ١٢ سبتمبر عام ٢٠١٤ م عن عمر ناهز ٨٦ عاما، بعد مرض طويل، حيث كان يتلقى العلاج فى المركز الطبى العالمى، وتعرض للانتكاسة عقب معرفته برحيل صديقه الفنان مصطفى حسين مؤخرا.

أما بعض النقاد فيذكرون له شجاعته وجرأته فى انتقاد الحكومات المصرية بأسلوبه القوى الساخر، وكيف استطاع نقل نبض الشعب إلى المسؤولين، فى أوقات كان الانتقاد فيها يؤدى إلى السجن والملاحقة. يقول نقيب الصحفيين السابق مكرم محمد أحمد عن أحمد رجب: «إن مصر فقدت نصف ابتسامتها بوفاته، مضيفاً أنه كان يعرف مشاكل بلاده ويلخصها فى عبارات محدودة. ووصفه الفنان التشكيلى ورسام الكاريكاتير عصام الشرقاوى بأن أحمد رجب كان صاحب مدرسة فنية مميزة، لها بصمتها الواضحة فى تاريخ الفن الساخر، سواء فى مصر أو فى الوطن العربى، لا يمكن تعويضها بسهولة.» (موقع الجزيرة نت)

٥.٢. آثاره

جُمع ما كتبه أحمد رجب بقلم ساخر فيما يلى:

صور مقلوبة؛ ضربة فى قلبك؛ الحب وسنينه؛ نهارك سعيد؛ كلام فارغ؛ فوزية البرجوازية؛ توتة توتة؛ أى كلام؛ يوميات حمار؛ الأغانى الأرجبانى.كل هذه المؤلفات

لها سمات انتقادية يرمی كاتبها إلی إصلاح الوضع السائد فی المجتمع المصری.

٥.٣. أسلوبه فی الأدب الساخر

والأسلوب اصطلاحاً «هو الطريقة التی يأخذها الفنان أو الأديب لبيان أفكارهما وما يجول فی نفسهما من المعارف والعواطف والانفعالات والابتداعات.» (فاضلی، ١٣٨٨ش: ٢٦٧) والحقيقة أنه «كلما كانت نفسيات الأفراد وطبائعهم متباينة، وبيئاتهم متفاوتة وثقافاتهم متنوعة، ونزعات الفردية قوية والحرية والاعتماد بالنفس وإبراز الشخصية بينهم شائعة كانت طرق التعبير وأساليب البيان وقوالب عرض الأفكار مختلفة، ومن التشابه والتكرار والتقليد بعيدة.» (المصدر نفسه: ٢٦٨)

وتختلف الأساليب من حيث الموضوع والأديب. والموضوع هو الفن الذی يختاره الكاتب ليعبر عما فی نفسه، علماً وأدباً، نظماً ونثراً، ومقالة وقصة، و... وهو السبب الأول الذی يقوم اختلاف الأساليب عليه. فإن شخصيات الأدباء تتفاوت من حيث أذواقهم ومواهبهم العقلية، ودرجات انفعالاتهم، وطبائعهم الخشنة، أو الرقيقة، وطريقة تفكيرهم، وتصويرهم. (الشايب، ١٩٩١م: ٥٥)

وكتب مصطفی أمين عن أحمد رجب فی مقدمة مجموعة من مكتوبات أحمد رجب، التی جمعت وعنونت باسم "نصف كلمة": «كان علی أمين يدرب أحمد رجب فی شبابه علی أن يكتب باختصار وكان يعطيه مقالاً فی أربعين صفحة ويطلب إليه أن يلخصه فی عشرة سطور. وكان أحمد رجب يتعذب من هذه المهمة العسيرة إلی أن أصبح يؤمن بأن البلاغة فی الكلمات القليلة والمعانی الكثيرة.» (رجب، لاتا: ٦) متابعاً أن «سخرية أحمد رجب سريعة وهی أشبه بالمدفع الرشاش.ولكن الفرق بينه وبين المدفع الرشاش أنه يجرح ولايسيل دماً. وهو يحب الذين يهاجمهم ولايحقد عليهم ويقاتل الحكام وهم فوق الحصان، فإذا وقعوا من فوق الحصان توقف فورا عن حربهم واشترک فی تضميد جراحهم.» (المصدر نفسه: ٦)

٥.٣.١. السهولة والابتعاد عن الكلمات البذيئة

ويكتسب أحمد رجب أفكاره من مجتمعه والحياة الواقعية؛ فيصوغ كلماته فی عبارت

سهلة لينة دون تكلف وتعمل. أما العبارات لدى رجب فلا يحوجها تفسير ولا تأويل، بل يأخذ الكاتب كلماته مما تفهمه العامة ولايستعصى إدراكها على الفهم.

فنرى أحمد رجب يعرض لقضية الغش بين الطلبة وانهيار مستوى التعليم فى المجتمع المصرى فصهر كلامه فى عبارات محددة تحمل معانى كثيرة حيث تناول هذه الظاهرة: «طبعاً بعد تفاقم الغش الجماعى وانهيار المستوى التعليمى لا يوجد أى مبرر للابتسامة الدائمة التى يظهر بها وزير التعليم، لكن يجوز أنه مبتسم دائماً بحكم الاسم إذ لا يخفى عليک أن اسمه الدكتور سرور.» (رجب، لاتا: ١٤) ونشاهد الكاتب يسخر من حالة التعليم فى مصر ولا يراها مجدية ولكن وزير التعليم المصرى يبدى رضاه بابتسامته الدائمة كأن اسمه أى سرور يفرض عليه أن يتناسى الواقع العلمى الذى انخفض مستواه. فهو يتجاهل ظاهرة الغش المتفشى بين الطلبة ويظهر أمام الإعلام بابتسامة دائمة. فهذه العبارات المعدودة تثقل بكثير من المعانى وتستعرض توانى وزير التعليم عن مهمته.

إن نثر أحمد رجب سهل لا يميل إلى الغلو، والإكثار، والكلمات النابية وهو بعيد عن التكلف والصنعة. فنجده يسخر من قلة العمل ووقت العمل الضائع لدى الموظفين إذ قال: «أسعدتنا هيئة التنظيم والإدارة فقالت: إن متوسط عدد ساعات العمل للفرد منا لا يزيد على ٢٧ دقيقة فى اليوم ومعنى هذا الخبر السار أن أى واحد منا إذا اشتغل أكثر من ٢٧ دقيقة فى اليوم فمن حقه أن يقبض أوفرتايم. ألف مبروک.» (المصدر نفسه: ١٦) فالكاتب يتعرض لمشكلة اجتماعية بين الموظفين والمؤسسات المصرية ألا وهى قلة العمل. لقد عبر الكاتب فى هذا الموضع عن هذه المعضلة بكلمات بسيطة وقام بتكرار الدوام الذى يعمل فيه الموظف المصرى إشعارا بقلته. لقد تجنب رجب الكلمات العويصة والنابية فى نثره يدعو دائما مخاطبه إلى التأمل والتأنى. فنثره مصبوب فى عبارت محددة لها تأثير قوى؛ لأن رجب يترک التفاصيل الطويلة ويتمسک بالإيجاز، والإجمال، ويصوغ معانى كثيرة فى كلمات قليلة وأسلوب واضح بدون تعقيد.

فكان التهكم سلاح رجب ولم يلجأ إلى الفحش والإقذاع. إذن لا تكون سخرية رجب غليظة بل هى رقيقة تنعى على المجتمع التخلف والفساد. فدعا رجب قارءه إلى التفكير والتدقيق عبر صياغة كلماته فى عبارات محددة. فانظر كيف يشكو الكاتب

انخفاض مستوى الرواتب فى مصر وتفشى الرشوة بين الموظفين ويحذر من الظاهرة هذه: «إذا استمرت الأسعار فى صعودها واستمرت المرتبات فى هبوطها، فمن المنتظر ظهور الإيدز الوظيفى وهو انهيار جهاز المناعة ضد الرشوة.» (المصدر نفسه: ٣٤)

٥.٣.٢. حسية الصور

أما الصور لدى أحمد رجب فهى حسية يأخذها الكاتب من المرئيات وكثيراً ما يقوم رجب بمقابلة الحقائق وإظهار المفارقات. والمقصود من المقابلة هنا عقد تشبيه بين بلده وبلد آخر بغية تبيين مدى الخلاف بين البلدين عبر التشبيه لإظهار مدى التخلف والتطور حيث قال: «لا يوجد بلد فى الدنيا يعطى البنوك إجازة أربعة أيام من الجمعة إلى الاثنين القادم!! وهناك تفسيران لهذا الإجراء العجيب. الأول: هو الحكومة تفترض أننا بلد ليس فيه استثمار ولا تعامل اقتصادى، أما التفسير الثانى: فهو أن إغلاق البنوك أربعة أيام حداداً على الجنيه المصرى.» (رجب، لاتا: ٣٩)

فالكاتب هنا يستعرض الظروف الاقتصادية السيئة فى بلاده معتمدا على مقابلة الظروف العالمية بما يجرى فى مصر. فيوازن الكاتب بين الاقتصاد المصرى، والاقتصاد العالمى، ويرجع التراجع الاقتصادى المصرى إلى إجراءات السطات المصرية وذلك عبر تشبيه ما يجرى فى البلاد بما يجرى فى الدول المتطورة. فكذا ينجح رجب فى تصوير البون الشاسع بين الاقتصاد المصرى والاقتصاد العالمى وبين الإجراءات المالية فى العالم والنهج الاقتصادى الخاطئ فى مصر.

إن أسلوب المقابلة كثير فى نثر أحمد رجب حيث يقيم مقابلة بين الظروف السائدة فى مصر والدول الأخرى المتطورة. ويسعى رجب عبر المقابلة للكشف عما ينقص شعبه وعما يجعل الدول الأخرى تتطور اقتصادياً، وثقافياً، وعلمياً.

ونرى رجب فى موطن آخر يوجه نقداً إلى المجتمع المصرى وينعى عليه ظاهرة الكذب المتفشية فيه، ثم يقوم بالمقابلة بين مجتمعه وبين مجتمع أوروبى بقوله: «مليونير مصرى ناجح فى السويد مهدد بالحكم عليه بالسجن لأنه كذب. وكانت بداية كشف كذبه أنه ادعى – على شاشة التلفيزيون – أنه يحمل لقب الدكتور. الكذب فى البلاد المتحضرة

جريمة كبرى ولهذا يكذبون مرة واحدة مع أول أبريل ويتركون لنا ٣٦٤ يوماً فى السنة لقول التصريحات.» (رجب، لاتا: ٤٤)

فما أجمل الصورة التى يمثلها أحمد رجب عن هبوط سعر العملة المصرية مقابل العملات الأخرى بمقابلة الظروف الاقتصادية المصرية مع الظروف السائدة فى أمريكا، حيث يتمثل بقضية إرسال الولايات المتحدة الأمريكية الإنسانَ إلى القمر لكى يفصح عن شدة ما حدث فى مصر:

«احتفلت أمريكا أمس بذكرى هبوط أول رجل على القمر واحتفلنا فى نفس اليوم بذكرى هبوط الجنيه على الأرض.» (المصدر نفسه: ٩)

فصور أحمد رجب قوية مأخوذة من البيئة التى عاشها الكاتب والتشبيهات والمقابلات موفقة مصيبة غاية الإصابة. فالتشبيهات تأخذ فاعليتها من المفارقات التى ذكرها الكاتب خلال سخره من الظواهر المعيبة. فهذه التشبيهات تجسد ألم الكاتب ومعاناته وتوحى بالقلق والضياع.

٥.٣.٣. توظيف اللغة الدارجة

والأدب الساخر بحاجة إلى وسيلة لكى يظهر أثره فى المجتمع مثل: الكلام والرسم والتمثيل. و«اللغة وسيلة تعبير حية مسموعة تتبلور فى شكلين: عامى وفصيح. والشكلان يخدمان معا أغراض الإنسان فى تميز وظيفى.» (فرشوخ، ١٩٨٩م: ١٤٦)

أما أحمد رجب فهو يراعى أحوال المخاطبين إذ لجأ إلى اللغة الدارجة للتعبير عن آرائه؛ لأن للعامة أدباً كما للخاصة وتتمازج اللغتان الفصحى والدارجة فى كتاباته كما يفعل فى مكتوباته الصحفية بعنوان: نصف كلمة حيث مزج بين اللغتين أحيانا. وللغة الدارجة أثر مهم، وذلک لأننا نفهم من خلال الأدب الشعبى العامى جوانب هذا الأدب الملتصق بالحياة اليومية والمناسبات المحببة وقد نرى العامية أكثر استيعاباً لقوالب الفكاهة دون نفى قدرة الفصحى مطلقاً فى ذلک. والدارس للمجتمع المصرى يرى العامية أكثر انتشارا بين المواطنين؛ فليس من الغريب أن يتمسک رجب باللغة الدارجة، إذ المراد إصابة الغاية أدق الإصابة.

ومن الأمثلة على ذلک قوله: «فى افتتاح معرض الكتاب ضحک الرئيس وهو يقلب كتاب اقتصـاد قائلاً: يا أخى، كتب اقتصاد كثيرة جـدا.. والاقتصاد بيبوظ من الكتب دى.. ثم قال: من غير كتب اقتصاد..احنا بنصلح. يا ريت يا ريس.» (رجب، لاتا: ٧٨) فيتوجه الكاتب نحو حالة مصر الاقتصادية ويسخر من الكتب الاقتصادية التى لا طائل تحتها ويرى أن هذه الكتب لا تسمن ولا تغنى من جوع وأنها هى التى أفسدت الاقتصاد. ثم يقـول للرئيـس المصرى مخاطبا إياه: يجب علينا ترک هـذه الكتب؛ لأنها لن تجدينا. والكاتب عدل فى هذا الموقف عن اللغة الفصحى ومال نحو الدارجة كى يشعر المواطن المصرى بمدى سـوء الحالة الاقتصادية. وفعل بيبوظ أى: أفسده بحيث لا يمكن إصلاحه إطلاقا. و احنا بمعنى: نحن، و يا ريت: أى ليت، و ريس: أى الرئيس.

ونجد أحمد رجب فى موضع آخر متمسـكاً باللغة العامية حيث يقول: «من المعروف أن النار تزدهر فى موسم البرد وموسم الجرد وقد مرّ موسم الجرد مع بداية السنة المالية الجديدة – أول يوليو– دون أى حرائق وهذا شـىء مدهش ولم يحدث من قبل ويحمل على التسـاؤل: هل البلد ما عادش فيها حراميـة؟ أم إن البلد فيها أزمة كبريت؟ طبعاً البلد ما عادش فيها حرامية.» (المصدر نفسـه: ٤١) والحرامى هو اللص وكلمة عادش تعنى لم يعد. فهو بهذه الكلمات العامية يوجه نقداً إلى السـلطات المصرية الفاسدة التى تقوم بسـرقة ثروات الشـعب وبما أن هذه السـنة لم تشـهد أزمة مالية فهذا الأمر يثير التساؤل لدى الكاتب عن مصير سارقى ثروات الشعب.

والأمثلة على ذلک كثيرة فى مكتوبات أحمد رجب.

٦. المجتمع المصرى فى مرايا أدب أحمد رجب الساخر

يحتـک الأديب بمجتمعـه دائما ويتطرق إلـى المواضيع التى عرضـت له من خلال معايشته للمجتمع والأفراد؛ فيخرجها فى أنواع من الوسائل وأشكال من التعبير. وشأن الأديب السـاخر شـأن كل أديب آخر؛ فهو يتعرض لمؤثـرات معينة تحدث فى مجتمعه، وبالتالى يمتلک مادة خصبة لتوجيه سخريته نحو ما يراه سيئا ويحاول إصلاحه بقلمه.

أما المواضيع الرئيسـة التى نجدها فى أدب رجب الساخر– ومن خلالها نسبر أغوار

المجتمع المصرى- فهى الاجتماع والسياسة.

٦,١.الاجتماع

«...إن قـراءة الصحف تـؤدى إلى فهم أفضل للمجتمع ومشـاركة فعالة سياسـيا، واقتصاديا، واجتماعيا.» (همام، ١٩٨٧م: ١١) والصحافة تسـهم فى تكوين الرأى العام وتؤدى مهمة تزويد القارئ بالأخبار وتفسـيرها وتوجيهـه وتثقيفه و... إلخ. إذن يمكن القول: «إن موضوع الصحافة والمجتمع من الموضوعات التى لاتبلى بمرور الزمن إذ هو موضوع يتجدد بتجدد الظروف المحيطة بالمجتمعات، وفى كل ظرف منها تحتاج الصلة بين المجتمع والصحافة إلى جديد من التشـريعات والتنظيمات.» (حمزة، ١٩٦٣م: ٥) ويحتلّ الاجتمـاع فى "نصف كلمة" حيزاً واسـعاً وقد اهتم أحمد رجـب بالقضايا الاجتماعية للمجتمع المصرى وجعلها محطة لتوجيه انتقاداته الساخرة.

٦,١,١. إهمال الأدباء وفقرهم

يـولى أحمد رجب اهتماماً خاصاً بالأديب ومكانتـه فى المجتمع ويؤلمه عدم تقديره علـى نحو مطلوب من قبـل الناس والسـلطات. ولذلک عندما توفى الأديب الشـهير المصـرى توفيق الحكيم عـزّ عليه أن رأى وزير الثقافة يهمل هذا الخبر العظيم ولايقدر هذا الأديب بعد رحيله كما كان يستحقه. ويعتبر أحمد رجب توفيق الحكيم من أساطين الأدب المصرى الذى يسـتحق مكانة عالية. فيعد عدم وجود وزراة الثقافة من أسباب ازدهار أديب كتوفيق الحكيم، منذ نشأ وترعرع وأصبح أديباً ولكن حين تأسست وزارة مختصـة بالثقافة أهملت كل أديب. وهو عبر عن هذا النسـيان والإهمال للأدباء، ووجه نقدا ساخرا حيث قال:

«إن رحيـل توفيق الحكيـم حدث ثقافى كبير ومؤثر. وكان علـى وزارة الثقافة أن تدرک أبعاده، فتأخذ زمام المبادرة وتعلن الحداد الرسمى باسم الدولة.فإن توفيق الحكيم هرم شامخ فى سلسلة أهرامات أحمد شوقى والعقاد وطه حسين؛ أولئک الخالدون الذين كان من أهم أسباب ظهورهم عدم وجود وزارة ثقافة زمانهم.» (رجب، لاتا: ١٩)

فى هــذه العبارة تعريض أيضا لما يحدث لكل أديب أو عالم مصرى تنســاه الحكومة المصرية بعد رحيله ويرى أن هذا الإهمال مصير كل مثقف مصرى.

٦,١,٢. النفاق والرئاء المتفشى

عانى المجتمع الإنســانى منذ القديم من النفاق والرئــاء إذ وجد فيه أناس منافقون لا يفصحــون عن وجههم الحقيقى ويقولون ما لا يفعلون، وعلى العكس تماما يفعلون ما لايقولون. وقد تبدو مســألة النفاق والرئاء فى الساحة السياسية أكثر من أى مجال آخر وهــذا الأمر لفت انتباه أحمد رجب حيث تعرض لقضية النفاق بين الســلطات المصرية كقوله:

«لكثــرة ما نقرأ مــن إعلانات التهانى للوزير الذى حاز الثقــة والمحافظ الذى بقى، فقد أصبح من الضرورى أن تفرد الصحف باباً خاصاً لهذه التهانى فى صفحة الإعلانات المبوبة تحت عنوان "منافقون".» (المصدر نفسه: ٢٣)

يعتقــد أحمد رجب أن تقديم التهــانى إلى وزير قد تولى حقيبــة وزارية لاينتج عن خالــص الحب والصدق، بل الارتقاء إلى المناصب العالية يثير حســد الآخرين الذين يطمعون فيها ولكنهم يرســلون رســائل التهانى إلى الوزير المختــار، بينما يضمرون فى نفوسهم حقداً دفيناً عليه ويعتبرهم منافقين فى صنيعهم.

٦,١,٣. الضيق باضطراب العدالة

العدالة من الأركان الأساســية بالنسبة للمجتمع وكان الإنسان ولايزال يبحث عن العدالة. والمجتمع المصرى فى عهوده التاريخية شهد الحرمان والاضطهاد والظلم من قبل القــوات البريطانية ومن حكوماته المحليــة وعانى كثيراً من اضطراب العدالة وفقدانها. وجه أحمد رجب نقداً لاذعاً بقلمه الساخر إلى مسألة الدراسة بين الأبناء المصريين وبين أبناء الســلطات المصرية وتناول مســألة الغش بين هؤلاء ويتهمهم بأنهم لم يرتقوا إلى مناصبهم إلا بالمحسوبية وهضم حقوق الأبناء المصريين الأكفياء. يقول الكاتب:

«رداً علــى تســاؤلات المواطنين: تخرج أبناء الأســاتذة من كليــات الطب بتفوق

مسـألة نبوغ ولا علاقة له بالغش العلنى الذى تكافحه الدولة الآن. ولهذا لن تثار هذه المسألة؛ لأنها مشروعة وأصبحت تقليداً راسخاً؛ بل إن أبناء أساتذة الطب من الخريجين يكتسـبون ثقة الزبائن بفضل أسماء آبائهم ولذلک نجد زبائنهم دائما من القادرين على نفقات العلاج و عمر مكرم.» (المصدر نفسه: ١٦)

٦,١,٤. التخلف الإعلامى

يوجه أحمد رجب انتقاداته إلى وسـائل الإعلام المصرية ويتعرض إلى ما تبثه هذه الوسـائل للمصريين ويعتـبر البرامج المعروضة غير ملائمة للمجتمع الذى يسـعى نحو التقدم والتطور فى العصر الحديث. وهو يقيم مقارنة بين الإعلام المصرى والإعلام الغربى ويرى أن برامج التلفزيون المصرى كأنها أعدت للمعتوهين والمتخلفين عقلياً:

«نحن لانريد أن نظلم التليفزيون فنكتفى بما يشكو منه الناس من الملل والكآبة، بل يجـب أن نقول ما للتلفيزيون وما عليه وقد سمعت من مصدر ثقة أن خبيراً أجنبياً درس برنامـج التلفيزيون عندنا وانتهى إلى أنها برامـج مثالية تحمل كل المواصفات الناجحة للبرامج التى تبث للمتخلفين عقليا.» (المصدر نفسه: ١١)

٦,٢. السياسة

بين الفكاهة والسياسة علاقة وطيدة؛ فالسياسة تعريفاً هى فن الحكم وتُحوِج رجالها إلـى الـذكاء لإدارة معاش الناس بلباقة. والفكاهة أيضا إخـراج لبق لتناقضات واقع الحياة فى ربط ذكى بين المطلوب والموجود. والفكاهة والسخرية سلاح غير ضعيف لنقد الإدارة وكشف عيوب الحكم.

«إن الصحافة جزء من الحياة اليومية للقارئ العادى فى عصرنا هذا وهى فى الوقت نفسه جزء من الاهتمام اليومى لقادة الشعوب وحكامها. فمن خلالها يرى الناس صورة العمـل الوطنى بصفة عامة ومن خلالهـا يرى القادة والحكام صـورة الأمانى الوطنية واتجاهات الرأى العام.» (سيد محمد، ١٩٨٥م: ٥)

فالملاحظ أن القضايا السياسية تحتل حيزا واسعا من مكتوباته "نصف كلمة" وقد قام

رجب من خلاله بنقد السلطات السياسية فى مصر.

٦,٢,١. صلة الشعب بالحكومة

علــى الحكومات تلبية مطالب الشــعوب وعلــى القادة أن يســتمعوا إلى أصوات رعاياهــم، والحكومــات الناجحة تعقد دائما صلة وثيقة مع شــعبها، لأن الشــعب إذا وجدوا ساســة وقادة يرعونهم باحترام ولباقة؛ فهم يحترمونهم ويســاعدونهم فى الأيام العصيبة. ولكن الوضع يختلف فى رأى أحمد رجب بين الســلطات المصرية، إذ ليست لهم آذان صاغية لاســتماع أصوات الشــعب؛ لأن الحكومة المصرية ترى من حقها ألا تردّ على رسائل المصريين. يقول أحمد رجب عن الفجوة الموجودة بين القيادة المصرية وبين الشعب المصرى:

«الحكومــة لاتــردّ على ما نكتبه، لأنها تعتقد أن لكل مواطن الحق فى أن يتكلم وأن للحكومة الحقّ فى ألا تتكلم.» وقال أيضا: «نحن نكتب يا سيدى والحكومة تقرأ، ونحن نختلف عن الحكومة فى شــىء وهو أننا نكتب ولا نستطيع أن نفعل شيئا والحكومة تتفق معنا فى شىء واحد وهو أنها تقرأ ولا تفعل شيئا.» (المصدر نفسه: ١٠١)

٦,٢,٢. السخرية من الوزراء والسلطات

يجعل أحمد رجب أعمال الســلطات المصرية تحت المجهر وينقب عن مسؤلياته تجاه الشــعب ويتناول تقصيرهم فى أداء واجباتهم. فربط الكاتب بلســان ساخر ناقد مسألة التقصير فى عدم وصول الرسائل إلى أصحابها بزهد المدير فى هيئة الاتصالات وبكراهته من النميمة حيث أهمل المدير وظيفته وانشغل بأمور أخرى. فقال:

«كثــر عدم وصــول التلغرافات إلــى أصحابها وتبين أن مديــر التلغرافات فى هيئة الاتصالات رجل تقى وطيــب وصالح لايحب نقل الكلام بين الناس وبعضها.» (المصدر نفسه: ٩)

قال أحمد رجب عن وزير الكهرباء المصرى الذى يحتفل بعيد ميلاده الخمسين ويسبب بذلك أذى للمصريين: إنه يحتفل بميلاده الخمســين وإثر ذلك انطفع التيار الكهربائى فى

خمسة أحياء فى القاهرة.

«احتفل ماهر أباظة وزير الكهرباء بعيد ميلاده الخمسين وأطفأ خمسة أحياء فى القاهرة.» (المصدر نفسه: ٩)

إن أحمد رجب يأخذ على السلطات المصرية تقصيرها فى أداء مهامها وتوفير الأمن والراحة للمواطن المصرى ونقد الساسة يحتل مكانة واسعة فى أدب الكاتب إذ يقوم رجب بتوجيه النقد نحو المسؤولين ساخراً منهم ولكنه بلغة بعيدة عن المسبة لكى لا يقع فى شباك الحكومة ويساق إلى السجن.

٦,٢,٣. السخرية من الحكم الفاسد

لأحمد رجب باع طويل فى نقد الحكم الفاسد والاهتمام بالقضايا السياسية وهو يتناول الساحة السياسية المصرية بكل مكوناته بنظرة ثاقبة مدققة ولايفوته ما يحدث فى مصر. يصبّ عصارة تجاربه فى انتقاداته الساخرة ويوجهها نحو المسؤولين فى أدق المعانى وألطفها.

يشكو أحمد رجب من القرارات الوزارية الخاطئة وعدم تخصص الوزراء فى إدارة دفة الحكم ويرى أن الوزراء والمدراء يتعسفون فى أعمالهم ويصنعون القرارات اعتباطياً وتسيير أعمالهم من دون تخطيط ويلقون كلامهم جزافاً. وهو يعتقد أن الوزراء نسوا طاقات مصر الكامنة، واهتموا بالأمور التى لا طائل تحتها:

«لسنا موهوبين فى التسويق أو فى التجارة عموما؛ ولذلک لا نخطط للإنتاج كما ينبغى. فأنت تجد مثلاً سلعاً كثيرة مطلوبة للتصدير، لكن إنتاجنا منها قليل جداً، بينما نرى وفرة عظيمة وهائلة فى إنتاج سلع أخرى غير قابلة للتصدير مثل المواليد والقرارات الوزارية.» (المصدر نفسه: ١١)

النتيجة

وجدنا أن الصحفى المصرى أحمد رجب يتمسک بالأدب الساخر لنقل نبض الشارع إلى الحكومات المصرية والتعبير عن المشاكل الاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها.

وإذا نظرنــا إلى الصحافة المصرية ومدى تأثير كتابات رجب نجد أن الشــعب المصرى تجاوب تماماً مع السخرية الانتقادية التى تمسك بها الكاتب. ومن الملاحظ أن السخرية لديه رقيقة لا تجرح ورأينا أن لغته الساخرة ليست لاذعة بل هى لغة لينة تعبر عن الواقع السياســى والثقافى والاجتماعى وتتجنب الكلمات النابية والسب الإقذاع بل يستخدم الكاتب كلمات ســهلة لايســتعصى فهمها على القارئ ويفهمها العامة. واستخدم أحمد رجب فى "نصف كلمة" عبارت محددة تحمل كثيراً من المعانى فيتسم نثره بسمة الإيجاز.

وخلصت المقالة إلى أن العامية المصرية تســاعد الكاتب الســاخر على التفاعل مع الشعب حيث يراعى مقتضى حال المواطن المصرى ويتكلم بلغة أكثر انتشارا فى المجتمع وهو يقصد من توظيف اللغة الدارجة هو التأثير الأعمق والنيل من الغاية نيلاً.

ومن سمات نثره أيضا التمسك بالمقابلة عبر تشبيه الظروف المتماثلة فى مصر والعالم لعــرض المفارقات والمتناقضات. فالصور لدى رجب مأخــوذة من واقعه المعيش؛ فهى بالتالى صور حســية يدركها القارئ العربى عامة والمصرى خاصة. و كشــفت المقالة أن الأدب الساخر عند الكاتب مرآة صادقة تنعكس فيها القضايا السياسية، والاجتماعية، والثقافية للمجتمع المصرى ويمكن التعرف من خلالها إلى نفسيات هذا المجتمع.

المصادر والمراجع

آريان پور، يحيى. (١٣٧٥ش). از صبا تا نيما. ط٢. تهران: زوار.

بلارد، آرتور. (١٣٧٨ش). طنز. تهران: نشر مركز.

بيير، البير. (١٩٨٧م). الصحافة. ترجمة فاطمة عبد الله محمود. مصر: الهيئة العربية العامة للكتاب.

تيمور، محمود. (لاتا). اتجاهات الأدب العربى فى السنين المائة الأخيرة. مصر: مكتبة الآداب.

حمزة، عبد اللطيف. (١٩٦٣م). الصحافة والمجتمع. القاهرة: دار القلم.

الحوفى، أحمد محمد. (٢٠٠٥م). الفكاهة فى الأدب أصولها وأنواعها. ط٢. القاهرة: نهضة مصر.

ذبيان، سامى. (١٩٨٧م). الصحافة اليومية والإعلام الموضوع والتقنية والتنفيذ. الطبعة الثانية. بيروت: دار المسيرة.

زرين كوب، عبد الحســين. (١٣٥٤ش). نقد ادبى جست وجو در اصول وروش ها ومباحث نقادى با بررسى در تاريخ نقد ونقادان، ط١. ج١. تهران: اميركبير.

رجب، أحمد. (لاتا). نصف كلمة. القاهرة: دار أخبار اليوم.

سكاف، أسعد. (١٩٦٦م). مارون عبود الناقد. بيروت: دار الثقافة.
سيد محمد، محمد. (١٩٨٥م). الصحافة بين التاريخ والأدب. القاهرة: دار الفكر العربى.
الشايب، أحمد. (١٩٩١م). الأسلوب، الطبعة التاسعة. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
صابات، خليل. (لاتا). الصحافة رسالة واستعداد وفنّ وعلم. دار المعارف: القاهرة.
صدر، رؤيا. (١٣٨١ش). بيست سال با طنز. تهران: هرمس.
الفاخورى، حنا. (١٣٨٧ش). تاريخ الأدب العربى. چاپ پنجم. تهران: توس.
فاضلى، محمد. (١٣٨٨ ش). دراسة ونقد فى مسائل بلاغية هامة. چاپ سوم. تهران: سمت.
فرجيان، مرتضى ونجف زاده، بار فروش. (١٣٧٨ش). طنز سرايان ايران از مشروطه تا انقلاب. تهران: چاپ ونشر بنياد.
فرشوخ، محمد أمين. (١٩٨٩م). أدب الفكاهة فى لبنان. بيروت: دار الفكر اللبنانى.
قزيحة، رياض. (١٩٩٨م). الفكاهة فى الأدب الأندلسى. بيروت: المكتبة العصرية.
محمد حسن عبد العزيز. (لاتا). لغة الصحافة المعاصرة. القاهرة: دار المعارف.
مندور، محمد. (لاتا). المسرح النثرى. معهد الدرسات العربية العالية. القاهرة: جامعة الدول العربية.
موسى، سلامة. (١٩٦٣م). الصحافة حرفة ورسالة. القاهرة: سلامة موسى للنشر والتوزيع.
همام، طلعت. (١٩٨٧م). مائة سؤال عن الصحافة. الطبعةالثانية. دار الفرقان: عمان. بيروت: مؤسسة الرسالة.

المقالات

گودرزى، فاطمة. (١٣٨٨ش). «طنز پردازى مظفر نواب وعلى أكبر دهخدا». مجلة ادبيات تطبيقى. العدد الثامن، صص ١٧٤-١٥٩.
عزت، عدلى. (١٩٧٧م). «فى الأدب الساخر». مجلة الجديد. فبراير. رقم ١٢٢.
واقف زادة، شمسى. (١٣٩٠ش). «الأدب الساخر، أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية». فصلية دراسات الأدب المعاصر. العدد ١٢. صص ١٢٣-١٠١.

المواقع الإلكترونية

موقع الجزيرة نت١٢/٩/٢٠١٤
موقع صحيفة اليوم السابع المصرية١٤/٩/٢٠١٤
موقع وكالة الأنباء الدولية ١٥/٩/٢٠١٤